جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

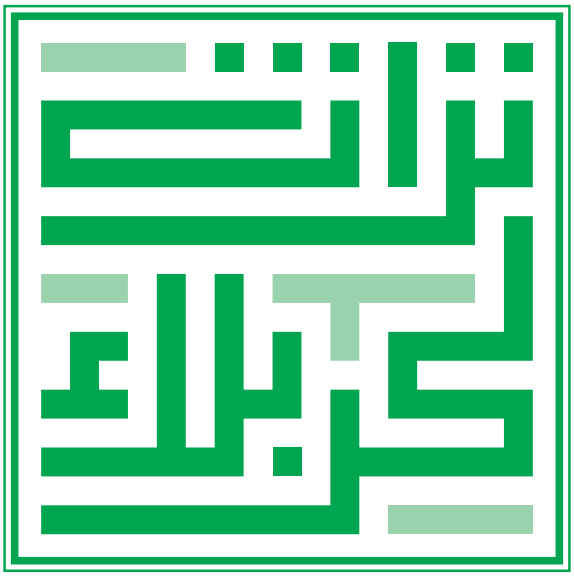

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الأوّل
شهر جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ / آذار ٢٠١٧م

الدورُ القياديّ للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازيّ في ثورة عام ١٩٢٠ العراقيّة

The Leading Role of sheikh Mohammad Taqi Al- shirazi Al- Hari in the Iraqi Revolution. 1920.

م.د. علاء عباس نعمة الصافي

جامعة كربلاء/ كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التاريخ

By: Lecturer Alaa Abbas Nima Al- Safi(Ph.D.)

Karbala University / College of Education for Human Sciences / Dept. of history

Alaa.alsafi@yahoo.com

الملخّص

كان للشيخ محمد تقي الشيرازيّ الحائري دورٌ كبير في ثورة عام ١٩٢٠ العراقيّة بإجماع الشخصيّات الوطنيّة العراقيّة على مختلف توجّهاتها السياسيّة والعشائريّة والوطنيّة، بل حتى باعتراف المحتلّين البريطانيّين نفسهم، فقد شهدت المدّة ما قبل اندلاع الثورة اتّصالات واجتماعات ومراسلات بينه وبين كلّ هؤلاء في الداخل فضلاً عن زعماء الحجاز في الخارج للتحضير والقيام بإعلان الثورة، وكان أهمّ هذه الاجتماعات الاجتماع الذي عُقد في كربلاء في ٤ آيار ١٩٢٠ وحضره عددٌ من شيوخ عشائر الجنوب والفرات الأوسط، حيث تداول المجتمعون قضيّة (الثورة المسلّحة) ضدّ البريطانيّين ورأى فيه البعض أنّ الشيرازيّ أجاز قيام الثورة، وقد ساهمت أعمال الاضطهاد والقمع التي مارسها المحتلّون ضدّ الأهالي فضلاً عن اعتقال عدد من زعماء الحركة الوطنيّة ولاسيّما الشيخ محمد رضا (نجل الشيرازيّ) الذي أدّى إلى توسّع الاحتجاجات ومن ثمّ اندلاع الثورة المسلّحة ضدّهم، وكان للشيخ محمد تقي الشيرازيّ دورٌ كبير في إسناد هذه الثورة ودعمها على كافّة المستويات السياسيّة والاجتماعيّة والتنظيميّة رغم كبر سنّه حتى وفاته في ١٧ آب ١٩٢٠.

Abstract

Sheikh Mohammad Taqi Al- shirazi had a significant role in the 1920 Revolution، in the consensus opinions of most national figures of Iraq even the British themselves.

The period immediately before the revolution witnessed contacts and correspondences between him and the local figures and the chiefs of Al– Hijaz for the preparations of the revolution.

An important meeting was held in Karbala in 4 may 1920 and attended by a number of sheikhs of the south and middle Euphrates. They disused in it the issue of the armed revolution against the British. Some people believed that Al– shirazi had allowed for the revolution in the meeting.

Different factors were behind protesting against the British، hence، the revolution: prosecution، repression، and arresting the leading figures of the national movement، including Mohammad Ridha

Al- shirazi However k sheikh Mohammad Taqi Al-shirazi had supported that revolution on its different aspects(political، social، and organizational) till his death in 18 August 1920.

المقدّمة

شكّلت ثورة العشرين مرحلةً مهمّة من تاريخ العراق السياسيّ المعاصر، فكانت امتداداً لحركة المعارضة الشعبيّة المسلّحة التي تزعّمها رجال الدين وزعماء العشائر والتي تمثّلت بإعلان الجهاد منذ بدء دخول القوّات البريطانيّة الغازية إلى العراق عام ١٩١٤.

خلقَ البريطانيّون بسياساتهم القمعيّة تجاه الشعب العراقيّ الجوّ الملائم لاندلاع الثورة منذ قيامهم بقمع انتفاضة النجف في ربيع عام ١٩١٨ ومن ثمّ تزوير رأي الشعب في الاستفتاء، فضلاً عن إلقاء القبض مرّتين على الوطنيّين من أعضاء الجمعيّة الوطنيّة الإسلاميّة ونفيهم إلى خارج البلد، الأولى في شهر أيلول من عام ١٩١٩ والثانية في حزيران ١٩٢٠، أدّت كلّ هذه الأعمال وغيرها إلى زيادة الاحتقان الشعبيّ داخل العراق ومن ثمّ انفجاره بثورةٍ عارمة شملت مختلف مناطق العراق من الشمال إلى الجنوب سمّيت بثورة ١٩٢٠ ضدّ الاحتلال البريطانيّ في العراق.

يتناول هذا البحثُ ثلاثة محاور، الأوّل التمهيد للثورة عن طريق الاجتماعات والمراسلات التي أجراها الشيخ الشيرازيّ، أمّا المحور الثاني فيتناول تطوّر الأحداث باتّجاه اندلاع الثورة ودور الشيرازيّ في هذه الأحداث، في حين سيكون اندلاع الثورة والدور القياديّ للشيخ الشيرازيّ فيها من خلال المحور الثالث.

•أولاً/ الدور القياديّ للشيخ الشيرازيّ قبيل الثورة

لم يكن دورُ المرجع الدينيّ الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازيّ في ثورة ١٩٢٠ مجرّد دور المشارك أو الواعظ أو المحرّض أو حتّى القائد في مدينة أو منطقة عراقيّة بعينها وحسب، إنّما كان له دور قياديّ بارز ومهمّ على جميع الأصعدة السياسيّة والاجتماعيّة بل وحتى العسكريّة أحياناً في تلك الثورة، فقد عدّه معظم المؤرّخين والباحثين بأنّه (الزعيم الروحيّ) لهذه الثورة، وعلّق أحدُ الشخصيّات السياسيّة البارزة في العهد الملكيّ عن الدور الكبير للشيرازيّ في الثورة بالقول: «لا يمكن أن نسقط من حسابنا موقف رجال الدين، وعلى رأسهم المرجع الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازيّ في مناهضة الاحتلال البريطانيّ، وفتواه بوجوب مقاومته ومحاربته، وكان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق...»[١]، وفي محادثة بين علي البازركان (أحد أعضاء جمعية حرس الاستقلال) والسيّد محمد علي بحر العلوم (أحد رجال الدين البارزين في النجف) قال الأخير: «إنّ الميرزا الشيرازيّ له مكانة كبيرة وربّما تودع إليه زعامة الثورة الروحيّة في الفرات وهو ذو جرأة وحزم وإقدام لا تصدّه عن قصده إذا اندفع أيّة قوّة...»[٢]، كما اعترف البريطانيّون نفسهم بالتأثير القويّ للشيخ الشيرازيّ على سياساتهم وعرقلتها داخل العراق وخارجه، وبهذا الصدد قالت المس بيل: «وفي أوائل آذار عام ١٩٢٠ قيل أنّ الميرزا محمد تقي الشيرازيّ أصدر فتوى يحرّم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانيّة، وكتب الحاكم السياسيّ في الديوانيّة الرائد دالي يقول إنّ جثّة أحد أفراد الشبّانة[٣] لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلاميّة الشيعيّة المتّبعة،

وأنّ الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم...»[٤]، أمّا المؤرّخ الأمريكي إيرلاند ((Irland فعّلق على دور الشيرازيّ في الثورة بالقول: «ويستبان بأنّ خطط الثورة قد وضعت بصورة أكيدة في كربلاء...»[٥]، وكربلاء هي المدينة التي كان الشيرازيّ يقيم فيها.

كثرت في هذه المدّة الاجتماعات والمراسلات التي كان يجريها الشيخ الشيرازيّ بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبتوجيه منه، فكانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضدّ البريطانيّين، وفي الوقت نفسه يمكن وصفها بأنّها وسائل سلميّة أو سياسيّة لمقاومة الاحتلال البريطانيّ للعراق في بداية الأمر، فكانت أولى الاجتماعات أواسط آذار ١٩٢٠، إذ عُقد اجتماعٌ سرّي في مدينة النجف حضره عددٌ كبير من العلماء ورؤساء العشائر وكان هذا الاجتماع بتوجيه من الشيخ الشيرازيّ[٦].

عمل الشيخ الشيرازيّ في تلك الاجتماعات على تحقيق وحدة وطنية متماسكة وأكّد على ضرورة إزالة الخلافات وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف ولاسيّما بين السنّة والشيعة[٧]، ولغرض تحقيق هذه الأهداف بادر الشيخ الشيرازيّ إلى توجيه عددٍ من الرسائل إلى الشخصيّات الوطنيّة والعشائريّة (السنّية والشيعيّة)، ففي ٢٥ آذار ١٩٢٠م (٣ رجب ١٣٣٨هـ) وجّه الشيخ الشيرازيّ رسالة إلى الشيخ موحان الخير الله (أحد شيوخ عشائر المنتفك) جاء فيها: «...إنّ جميع المسلمين أخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه، والواجب علينا جميعاً الاتّفاق والاتّحاد والتواصل والوداد وترك الاختلاف...، والتعاون

على البرّ والتقوى والتوافق في كلّ ما يُرضي الله تعالى...»[٨]، وهنا يتبيّن مدى وضوح الدور القياديّ التعبويّ والتوحيديّ للشيخ الشيرازيّ بغضّ النظر عن الطائفة بغية توحيد الجهود خدمةً للهدف الأسمى المتمثّل بتحرير البلاد، وفي اليوم التالي (٢٦ آذار) وجّه الشيرازيّ رسالة إلى الشيخ أحمد الداوود وهو أحد علماء السنّة في بغداد، وممّا يُلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، بالإضافة إلى المدح والثناء على شخصيّة الشيخ أحمد، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازيّ بالقول: «... أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين...»[٩]، ولم يقتصر توجيه الرسائل التي تدعو للوحدة على الشيخ الشيرازيّ فحسب، وإنّما اتّبع المقرّبون له نفس المنهج بالدعوة للوحدة ونبذ الفرقة وكان من أبرزهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني[١٠].

وصلت أخبار هذه الاتّصالات إلى البريطانيّين، فقد ورد في إحدى التقارير البريطانيّة أنّ الشيعة والسنّة «ازدادوا ثقةً بهذا الاتّجاه سواء كان وهميّاً أو حقيقيّاً»وأضاف التقرير «إنّ الأمور السياسيّة تناقش اليوم في كلّ مكان وبين الجميع دون تحفّظ يذكر»[١١]، هذا يعني أنّ البريطانيّين كانوا غير مرتاحين للتحرّكات الجديدة داخل العراق والتقارب ما بين السنّة والشيعة، الأمر الذي جعلهم يكرّسون مبدأهم المعروف (فرّقْ تسدْ) وهو ما سنلاحظه في آليّة تشكيل الحكومة المؤقّتة.

شهد شهر نيسان ١٩٢٠ تحرّكات عدّة لزعماء الفرات الأوسط ضدّ البريطانيّين، ففي الثاني عشر من الشهر المذكور نظم زعماء الفرات الأوسط

عدّة مضابط موجّهة إلى الأمير عبد الله بن الحسين يطلبون منه القدوم إلى العراق ليكون ملكاً، بعيداً عن أيّة وصاية أجنبيّة، وقد أشارت بعض التقارير البريطانيّة إلى تلك المضابط التي أوضحت أنّ الموقّعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرميثة وعشائر النجف والشاميّة والكوفة وغيرهم، وقد قاموا بدورٍ رئيسي في الثورة فيما بعد[١٢]، وفي نفس الوقت أرسل حاكم الحلّة السياسيّ البريطانيّ تايلور (Taylor) تقريراً إلى الحاكم السياسيّ البريطانيّ العام في العراق آرنولد ويلسن ورد فيه:

«يقال إنّ مضبطتين قد أرسلتا من كربلاء...وفي حالة استلام ردّ إيجابيّ على الدعوة الموجّهة إلى الأمير عبد الله، فإنّ بعض زعماء الحركة قد قرّروا القيام بعمل... وإذا لم نقم بعملٍ ما... فيُمكن توقّع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانيّة..»[١٣].

يتّضح من تلك التقارير أنّ البريطانيّين كانوا يخشون حدوث اضطرابات وثورات ضدّهم، وكان الأجدر بهم أن يغيّروا سياساتهم تجاه الشعب العراقيّ إلّا أنّهم لم يفعلوا ذلك، وعلى الرغم من ذلك فقد تواصلت اجتماعات القوى الوطنيّة، فقد عُقد اجتماعٌ مهمّ في منزل السيد علوان الياسريّ في النجف في ١٦ نيسان ١٩٢٠ حضره نجل الشيخ الشيرازيّ محمد رضا وعددٌ من رجال الدين ورؤساء العشائر، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلّحة ضدّ البريطانيّين لأوّل مرّة، وقد أيّدها البعض وعارضها البعضُ الآخر، واتُّفق على تأجيل فكرة الثورة المسلّحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنيّة والدينيّة[١٤]، كما قرر المجتمعون اتّخاذ عددٍ من الخطوات السياسيّة

المكمّلة في مواجهة المحتلّين ومن ذلك ما يلي:

1. تأسيس جمعيّة باسم الجامعة الإسلاميّة مركزها كربلاء ولها فروع في كلّ العراق ويرأسها الشيخ محمد تقي الشيرازيّ.
2. توزيع منشور بتوقيع الشيرازيّ يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كلّ المهام.

جعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطّل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتصدى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير[١٥].

عُقد اجتماع موسّع ثانٍ في النجف الأشرف بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٠م (الأوّل من شعبان ١٣٣٨هـ) ضمّ عدداً من رجال الدين البارزين وعدداً من شيوخ العشائر والوجهاء، قرّر خلاله المجتمعون إرسال هادي زوين ومحسن شلاش -وهم من وجهاء مدينة النجف وساداتها- إلى بغداد لبحث الوضع السياسيّ هناك كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط[١٦]، وبعد يومين من اجتماع النجف عُقد اجتماعٌ موسّع في بغداد بتاريخ ٢٢ نيسان من العام نفسه حضره أعضاء من جمعيّة حرس الاستقلال، ومن أبرزهم: جعفر أبو التمن وعلي البازركان ورفعت الجادرجي ومحمد الصدر ويوسف السويدي وغيرهم[١٧]، وأعلن هادي زوين للمجتمعين عن استعداد أهالي مناطق الفرات الأوسط وتأهّبهم لمقاومة البريطانيّين وطلب منهم تحديد موقفهم، فأجابه جعفر أبو التمن بأنّ البغداديّين مستعدّون للسير على نهج علمائهم، وقرّر المجتمعون بعد ذلك إيفاد أبي التمن مندوباً عنهم إلى

كربلاء للاتّصال والاتّفاق مع الشيخ الشيرازيّ خلال زيارة الخامس عشر من شعبان[١٨]، وفي تلك المدّة أعلن الحلفاء عن إقرار صيغة الانتداب على الدول العربيّة الواقعة تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا في مؤتمرهم الذي عُقد في (سان ريمو) في إيطاليا بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٢٠، الذي قضى بأن يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطانيّ، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي[١٩]، ونشر البريطانيّون تلك المقرّرات في العراق في ٣ آيار من السنة نفسها[٢٠]، ممّا أدّى إلى تضافر جهود العراقيّين للمطالبة بحقوقهم المشروعة مكثّفين عقد الاجتماعات السريّة والعلنيّة في مختلف المدن العراقيّة(٢١)، والذي يجدر ذكرهُ أنّ مقرّرات هذا المؤتمر جاءت مناقضة تماماً للتصريح (الفرنسي البريطاني) [٢٢] الصادر في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨.

عُقد اجتماع سرّي ليلاً في ٣ أيار ١٩٢٠ في كربلاء في منزل السيد أبي القاسم الكاشاني(٢٣)، حضره عددٌ من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط، منهم السيد نور الياسري، جعفر أبو التمن، عبد الكريم الجزائري، محسن أبو طبيخ، عبد الواحد الحاج سكر، شعلان أبو الجون، عبد الوهاب الوهاب، هبة الدين الشهرستاني[٢٤] وآخرون، تداول فيه المجتمعون قضيّة الثورة المسلّحة ضدّ الوجود البريطانيّ في العراق، وكانت هذه المسألة مثار جدل فيما بينهم، فقد أيّدها البعض وعارضها البعض الآخر لاعتقادهم أنّها ستُقمع بسهولة من قبل القوّات البريطانيّة التي تتفوّق عليهم بالعدد والعُدّة، وتمّ الاتّفاق أخيراً على ضرورة أخذ رأي الشيخ الشيرازيّ في هذه المسألة الخطيرة، فاختاروا خمسة مندوبين منهم لمقابلة الشيرازيّ وهم:

عبد الكريم الجزائري وجعفر أبو التمن ونور الياسري وعلوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر[٢٥]، واجتمع المندوبون الخمسة مع الشيرازيّ في منزله بتاريخ ٤ آيار ١٩٢٠م (١٥ شعبان ١٣٣٨هـ)، ويُعدّ هذا الاجتماع من أهمّ الاجتماعات التي عُقدت قبل الثورة.

فاتح المندوبون الشيخ الشيرازيّ في الموضوع، فقال لهم: «إنّ الحمل ثقيل وأخشى أن لا يكون للعشائر قابليّة المحاربة مع الجيوش المحتلّة، فأكّدوا له أنّ العشائر لها القدرة على القيام بالثورة، فردّ عليهم أخشى أن يختلّ النظام ويُفقد الأمن فتكون البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أنّ حفظ الأمن أهمّ من الثورة بل أوجب منها، فردّوا عليه بأنّهم قادرون على حفظ الأمن والنظام في البلد، عند ذلك أجابهم الشيرازيّ بقوله: إذا كانت هذه نيّاتكم وهذه تعهّداتكم فالله في عونكم»[٢٦].

رأى بعض المؤرّخين أنّ الشيخ الشيرازيّ أجاز الثورة المسلّحة في ذلك الاجتماع(٢٧)، والحقيقة أنّ الشيخ الشيرازيّ لم يُعطِ إذناً بحمل السلاح ضدّ البريطانيّين في ذلك الاجتماع، بدليل أنّه لم يرد في أجوبة الشيرازيّ للمجتمعين معه كلمة ثورة مسلّحة أو ما شابه، فضلاً عن ذلك كانت رسائل الشيرازيّ اللّاحقة قد أكّدت على ضرورة اتّباع الطرق السلميّة في مقاومة البريطانيّين وحفظ الأمن والنظام في البلد، كذلك فإنّ الاجتماع الذي عقده المجتمعون بعد ذلك في منزل السيد نور الياسري قد أكّدوا فيه على ضرورة اتّباع الطرق السلميّة في مناهضة البريطانيّين، وفي ذلك الوقت بعث كلّ من الشيخ الشيرازيّ ونجله محمد رضا رسالتين في ٢٦ آيار (٧ رمضان) من

العام نفسه إلى الحجاز، الأولى موجّهة من الشيخ الشيرازيّ إلى الأمير فيصل بن الحسين، والثانية موجّهة من نجله الشيخ محمد رضا إلى الأمير علي بن الحسين وليّ عهد مملكة الحجاز[٢٨]، ويظهر أنّ هاتين الرسالتين كانتا استمراراً للمراسلات السابقة بين الطرفين بعد انتهاء عمليّة الاستفتاء عام ١٩١٩.

تضمّنت رسالة الشيرازيّ إلى الأمير فيصل التأكيد على قضيّة الوحدة، فقد ورد فيها: «...لا زلنا نسمع أنباء تفانيكم العظيم في سبيل إحياء الجامعة العربيّة التي هي عنوان المجد الإسلاميّ...» [٢٩]، كما ناشد الشيخ الشيرازيّ في كتابه الأمير فيصل بضرورة إيصال صوت العراقيّين ومطالبهم في الحريّة والاستقلال إلى العالم الحرّ، أمّا الرسالة الثانية الموجّهة من نجل الشيخ الشيرازيّ إلى الأمير علي فتضمّنت نفس المطالب التي طالب بها أبوه الأمير فيصل في التأكيد على الوحدة العربيّة والاستقلال من النفوذ الأجنبيّ[٣٠]، وأضاف الشيخ محمد رضا في رسالته عن عزم أبيه ومجموعة من العلماء على السفر إلى إيران لأنّه «كبر عليه أن يرى تحقير المسلمين وازدرائهم من أعدائهم»[٣١]. أُرسلت هاتان الرسالتان بواسطة الشيخ محمد باقر الشبيبي[٣٢] الذي توجّه من كربلاء إلى النجف ومن ثمّ استعدّ للسفر من هناك إلى الحجاز، لكنّ الظروف التي كان يمرّ بها العراق حالت دون سفره، ولا يُعرف مصير تلك الرسالتين هل وصلتا أم لا[٣٣]، والأرجح أنّهما لم تصلا لعدم ورود جواب عنهما من الحجاز.

رجع جعفر أبو التمن إلى بغداد بعد انتهاء اجتماع كربلاء الأخير، وتمّ التحضير لعقد اجتماع موسّع حضره يوسف السويدي ومحمد الصدر وعلي

البازركان وسعيد النقشبندي فضلاً عن أبي التمن، حيث قدّم الأخير تقريراً عن نتائج زيارته إلى كربلاء[٣٤]، وقرّر المجتمعون إقامة المظاهرات السلميّة ضدّ البريطانيّين، وشارك في تلك المظاهرات عددٌ غير قليل من زعماء الفرات الأوسط[٣٥]، كما أقيمت احتفالات كبيرة في جوامع بغداد ومنها جامع (الحيدرخانه) بمناسبة ولادة النبي ﷺ، وشارك في تلك الاحتفالات السنّة والشيعة معاً[٣٦]، وكانت تلك الاحتفالات قد مثّلت «تمرّداً علنيّاً يدلّ على قرب انفجار الثورة في العراق...»[٣٧]، وحاول البريطانيّون إفشال تلك الاحتفالات بطريقتين، الأولى دعوة عدد كبير من الشباب إلى حفلات أقيمت في منزل المس بيل، بهدف إبعادهم عن الاحتفالات الوطنيّة[٣٨]، والثانية بإرسال السيارات المصفّحة وتسييرها في الشوارع لتفريق المتظاهرين[٣٩]، وعندما فشلت جميع تلك المحاولات، أصدر قائد اللّواء البريطانيّ في بغداد ساندورز (Sandorz) أمراً يمنع تلك الحفلات، وعلى الرغم من ذلك فقد انتخب في جامع (الحيدرخانه) ١٥ مندوباً لتمثيل مدينة بغداد والكاظميّة وإرسالهم للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة في الاستقلال[٤٠].

أرسل جعفر أبو التمّن الذي تعرّض للتهديد والمساءلة من قبل السلطات البريطانيّة[٤١] رسالة إلى الشيخ الشيرازيّ أخبره فيها بالتطوّرات والأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد وطلب منه المساندة[٤٢]، فكتب الشيخ الشيرازيّ رسالتين، الأولى موجّهة إلى جعفر أبي التمّن شخصيّاً، والثانية وهي الأهمّ موجّهة إلى أبناء الشعب العراقيّ عامّةً، مؤرّختين في ٢٩ آيار ١٩٢٠م الموافق (١٠ رمضان ١٣٣٧هـ)، جاء في الرسالة الأولى لأبي التمّن «...سرّنا اتّحاد

كلمة الأمّة البغداديّة واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمّة المشروعة ومقاصدها المقدّسة...»، وأضاف الشيرازيّ في رسالته «... هذا وإنّنا نوصيكم أن تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا أنفسكم دائماً بمظهر الأمّة المتينة الجديرة بالاستقلال التامّ المنزّه عن الوصاية الذميمة، وأن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيّين الداخلين في ذمّة الإسلام»[٤٣]. يتّضح من خلال هذه الرسالة أنّ الشيخ الشيرازيّ أكّد على الوحدة الوطنيّة ليس فقط ما بين المسلمين فقط وإنّما بين جميع العراقيّين بمن فيهم أبناء الأديان الأخرى، كالمسيحيّين واليهود والتعامل معهم على أساس الهويّة الوطنيّة العراقيّة.

أما رسالته الثانية فقد جاء فيها «إلى إخواني العراقيّين السلام عليكم... أمّا بعد فإنّ إخوانكم في بغداد والكاظميّة قد اتّفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلميّة،... طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق...»، كما طلب الشيخ الشيرازيّ من أبناء كلّ منطقة من مناطق العراق المختلفة أن ترسل وفداً إلى بغداد لمفاوضة البريطانيّين والمطالبة بحقوقهم[٤٤]، وفي ختام الرسالة أكّد الشيخُ الشيرازيّ على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار والتوحّد ونبذ الخلافات ما بين العراقيّين[٤٥]، والذي يجدر ذكرهُ أنّ البريطانيّين اعتبروا هذه الرسائل مزوّرة ولا صلة لها بالشيرازيّ[٤٦].

وصلت رسالتا الشيرازيّ إلى بغداد بوساطة الشيخ محمد باقر الشبيبي، وقام حزب حرس الاستقلال بطبع الكثير من نسخ الرسالة الموجّهة إلى عامّة العراقيّين وقرأها أحد سدنة الصحن الكاظميّ وهو باقر شركشيك على عامّة

الناس[٤٧]، ووصل وفدٌ يمثّل اليهود والنصارى من أهل بغداد وقابلوا رجال الدين في الكاظميّة راجين منهم إيصال شكرهم إلى الشيخ الشيرازيّ لأنّه أوصى بأهل الكتاب[٤٨].

اجتمع في كربلاء عددٌ كبير من وجهاء المدينة في ٤ حزيران ١٩٢٠م الموافق (١٦ رمضان ١٣٣٨هـ) استجابةً لدعوة الشيرازيّ، وقرّروا اختيار مندوبين عنهم لمقابلة السلطات البريطانيّة في العراق، وبعد الحوار والنقاش تمّ الاتّفاق على اختيار الشيخ محمد الخالصي (نجل الشيخ مهدي الخالصي)، السيد محمد علي الطباطبائي، وغيرهم[٤٩]، إذ نظّم هؤلاء مضبطة صيغت باسم أهالي كربلاء لتمثيلهم أمام السلطات البريطانيّة للمطالبة باستقلال العراق، فضلاً عن المطالبة بتشكيل دولة عربيّة يتزّعمها ملك عربيّ مسلم مقيّد بدستور، وكتب الشيخ الشيرازيّ في نهاية المضبطة عبارة «صحيح نافع مفيد إن شاء الله تعالى» [٥٠].

أمّا في النجف فقد عُقد اجتماع في ٦ حزيران (١٨ رمضان) من العام نفسه على غرار اجتماع كربلاء وحضره وجهاء المدينة وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر القريبة من المدينة، وتمّ اختيار ستّة مندوبين، من أبرزهم الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد نور الياسري[٥١] وغيرهم، وعندما سمع الشيخ الشيرازيّ بهذا الأمر كتب إلى المندوبين الستّة رسائل تشجيع على ذلك الاجتماع الذي يهدف إلى المطالبة بحقوق البلاد، وكان من أبرز تلك الرسائل هي الرسالة الموجّهة إلى السيد نور الياسري وأهمّ ما ورد فيها «... بلغنا مع كمال السرور انتخاب أهل

قطرك لك لتكون عنهم مندوباً بحقوقهم المشروعة وإسلاميّتك تقتضي لك ذلك، فاللازم عليك أن تجيب إلى ذلك بأسرع وقت لعلّ الله ببركة الإسلام وشرف أجدادك الطاهرين أن يجعل الفرج بناصيتك إن شاء الله...»[٥٢]، وفي الوقت نفسه سافر الشيخ رحومي الظالمي الذي أصبح حلقة الوصل بين الشيخ الشيرازيّ وشيوخ عشائر الرميثة (شعلان أبو الجون، غثيث الحرجان) وسلّمهم رسالة الشيخ الشيرازيّ التي تدعو العراقيّين إلى انتخاب ممثّلين لهم كما أطلَعَهم على قرارات مندوبي النجف وكربلاء، فقام شيوخ الرميثة بكتابة مضبطة إلى مندوبي النجف والشاميّة يطلبون فيها منهم تمثيل الرميثة وأن ينوب مندوبو النجف والشاميّة عنهم[٥٣].

كما اجتمع مندوبو النجف والشاميّة في ٨ حزيران من العام نفسه ووضعوا مسوّدة مذكّرة إلى الحاكم السياسيّ البريطانيّ في النجف والشاميّة نوربري، وتضمّنت هذه المذكرة المطالب الآتية:

1. تشكيل جمعيّة عراقيّة ينتخبها الشعب، تجتمع في بغداد لمهمّة تأليف حكومة عربيّة مستقلّة تماماً عن أيّ نفوذ أجنبي ويرأسها ملك عربيّ مسلم.
2. رفع كافة القيود عن اتّصال الشعب العراقيّ بالأمم الأخرى.

إطلاق حريّة الصحافة والاجتماعات والأحزاب في كافة أنحاء العراق[٥٤].

لكنّ الحاكم السياسيّ البريطانيّ نوربري استخدم سياسة التسويف والمماطلة واعتذر عن لقاء المندوبين في كتابٍ أرسله لهم بتاريخ ١٣ حزيران، ولكن في نفس الوقت أبلغهم بأنّه أرسل مطالبهم إلى بغداد، ولم يحدّد موعداً

للجواب عن المطالب المذكورة، فردّ عليه المندوبون بأنّ عدم تحديد موعد للجواب يؤدّي إلى استياء الشعب، وعلى الرغم من ذلك لم يردّ عليهم(٥٥)، وأخيراً وصل جواب ويلسن في ١٦ حزيران من العام نفسه، شرح فيه بأنّه ستُنجز عدّة أمور أهمّها إعطاء الاستقلال للعراق عن طريق جمعيّة عصبة الأمم وأضاف إليها «وتوكّل بريطانيا العظمى بالمسؤوليّة عن حفظ السلام الداخليّ والأمن الخارجيّ...والتزامها بتشكيل قانون أساسيّ وبأن تستشير أهالي العراق في مسألة تشكيله...»(٥٦)، كما وضح ويلسن، أنّ الحكومة البريطانيّة كلّفت السير برسي كوكس ليقوم بهذه المهمّة عندما يرجع إلى بغداد في موسم الخريف، ويصبح في وظيفة الممثّل الأعلى للحكومة البريطانيّة في العراق بعد مرحلة الحكم العسكريّ البريطانيّ المباشر للعراق(٥٧)، كما أنّ كوكس سيقوم بعدّة تنظيمات منها:

أوّلاً: جعل مجلس شورى تحت رئاسة عربيّة.

ثانياً: تشكيل مؤتمر عراقيّ يمثّل جميع أهالي العراق يُنتخب أعضاؤه باختيارهم فتكون ممّا يجب عليه تجهيز القانون الأساسيّ المارّ ذكره باستشارة المؤتمر العراقيّ(٥٨).

عندما نستقرئ مضامين هذا الكتاب نستشفّ منه أنّ البريطانيّين أرادوا ذرّ الرماد في العيون وخداع الرأي العام الشعبيّ العراقيّ، فقد أشار الكتاب إلى استعداد بريطانيا منح الاستقلال للعراق عن طريق جمعيّة عصبة الأمم، ولكن في الحقيقة نجد أنّ الاستقلال المزعوم سيكون شكليّاً، فقد حدّد الإشراف على أمن العراق داخليّاً وخارجيّاً من مسؤوليّة بريطانيا، التي

تقوم بوضع القانون الأساسيّ العراقيّ (الدستور)، أمّا رأي العراقيّين فهو استشاري فقط في تلك المسألة، وتكون الإدارة المدنيّة البريطانيّة هي السلطة التنفيذيّة العُليا في العراق برئاسة برسي كوكس. وذلك كلّه يعني أنّ عمليّة التغيير المفترضة ستكون مجرّد عمليّة غير حقيقيّة.

ثانياً/ دوره في الاستعدادات العسكريّة للثورة

نتيجةً لعمليّات المماطلة والتسويف الواضحة التي قام بها البريطانيّون تجاه ممثّلي الشعب، عمّت حالة من الاستياء الشديد في صفوف النخب الوطنيّة وعامّة الشعب، ولذلك تحوّلت الاجتماعات من اجتماعات سرّية إلى مظاهراتٍ علنيّة صاخبة طالبت باستقلال البلاد وخروج الأجانب منها، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في الثاني عشر من حزيران سنة ١٩٢٠ ألقى فيها أحد خطباء المدينة وهو الشيخ (محسن أبو الحب) قصيدةً وطنيّة نظمها الشاعر (محمد حسن أبو المحاسن)(٥٩) كان مطلعها:

وثق العراق بزاهر استقبالِهِ والشعبُ متّفقٌ على استقلالِهِ

فله إلى التحرير وهو حبيبُهُ نظرَ المشوقِ المُستهامِ الوالِهِ[٦٠]

ثمّ ألقى الشيخ عمر العلوان[٦١] خطاباً حماسيّاً شديداً[٦٢]، وفي مساء اليوم التالي خرجت مظاهرةٌ كبيرة أخرى في صحن الإمام العبّاس عليه السلام ألقى فيها الشيخ محمد الخالصي خطاباً مثيراً تحدّى فيه البريطانيّين وكان له أثرٌ كبير بين صفوف المحتشدين بسبب حسن اختياره للألفاظ والمعاني المثيرة لعواطف المستمعين[٦٣]، ابتدأ الخالصي خطابه بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾... أيّها السادة إنّ الله قد وصفكم بكتابه...بأنّكم الأعلون...، وقد جاءتكم بريطانيا... تقول أنتم الأدنون ونحن الأعلون، لذلك يجب أن نكون قيّمين على شؤونكم وإدارتكم وأموالكم وأنفسكم... وأضاف الخالصي: ...نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد غيرها من الناس، ولكنّ الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وأنفسنا»[٦٤]. وكان لهذا الخطاب دورٌ كبيرٌ في رفع حميّة الناس الذين علت أصواتهم وكثر بكاؤهم «وقطع بعض الرؤساء رباط عقالهم بسيفه إيذاناً بأنّه مستميت في سبيل الدفاع عن العراق...»[٦٥]، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي كان لهذا الخطاب في تعبئة الجماهير ضدّ البريطانيّين، إلّا أنّ السيّد (هبة الدين الشهرستاني) اعترض عليه خوفاً من قيام السلطات البريطانيّة بالقضاء على الحركة الوطنيّة وهي في مهدها، وذلك خلال الاجتماع الذي عُقد في منزل الشيخ الشيرازيّ بعد انتهاء الخطاب[٦٦].

انتشرت عمليّات التعبئة والتهيّؤ للثورة في كربلاء إلى بقيّة المناطق الأخرى القريبة منها، خاصّة في مدينة الحلّة «وفي نهاية رمضان عُلّقت على الجدران في سوق الحلّة إعلانات تدعو الناس إلى القيام في وجه الحكومة وتحمل حملة شعواء على جميع المتّصلين بالبريطانيّين»[٦٧]، وفي ثاني أيّام عيد الفطر أي في التاسع عشر من شهر حزيران، خرج أحدُ الأشخاص في إحدى مناطق الحلّة وهو ينادي «في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازيّ»[٦٨]، وبالفعل فقد عُقد الاجتماع في الوقت المحدّد له، وصعد المنبر الشيخ محمد شهيب وأخذ يتلو رسالة وردت إليه من الشيخ

الشيرازيّ وقد كانت تدعو العراقيّين إلى المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلميّة[٦٩]، وتتابعت بعدها الكلمات الحماسيّة التي ألقاها محمد الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين (زعيم حرس الاستقلال في الحلّة) وعبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنّة)، والتي كانت تدعو إلى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكاً عليه[٧٠]، كما أنّهم أعادوا تلاوة رسالة الشيخ الشيرازيّ لعدّة مرّات التي انتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن[٧١].

استجاب أهالي الحلّة لدعوة الشيخ الشيرازيّ فتجمّعوا بأعدادٍ كبيرة لانتخاب مندوبيهم في اليوم التالي (٢٠ حزيران) وعندما تناهى إلى أسماع حاكم الحلّة السياسيّ البريطانيّ بولي (Polly) ذلك الأمر أرسل نائبه خيري الهنداوي إلى الناس المحتشدين، إلّا أنّ الهنداوي انقلب على سيّده ووقف إلى جانب المجتمعين، بل إنّه أثار مشاعرهم عندما قام بإلقاء بعض الخطب الوطنيّة الحماسيّة، والأكثر من ذلك أنّه دعا إلى استخدام القوّة ضدّ الوجود البريطانيّ في العراق لنيل الاستقلال، كما دعا الهنداوي إلى وحدة العراقيّين من المسلمين والمسيحيّين واليهود[٧٢]، وهناك من رأى أنّ الهنداوي كان ثملاً في ذلك الوقت[٧٣]، وهذا الأمر غير صحيح لأنّ من يدعو إلى كلّ هذه الأعمال الوطنيّة وخاصّة الوحدة والتكاتف الوطنيّ لا يمكن أن يكون ثملاً، ولا يُستغرب أنّ أحد العراقيّين من الذين يعملون في الإدارة البريطانيّة ينقلب عليها بهذا الشكل، خاصّةً وأنّنا شهدنا في السابق التعاون الكبير الذي أبداه بعض الموظّفين البارزين في كربلاء مع

(الجمعيّة الوطنيّة الإسلاميّة) التابعة للشيخ الشيرازيّ[٧٤].

أدّى كلّ ذلك إلى قيام السلطات البريطانيّة باعتقال الهنداوي ورؤوف الأمين وعبد السلام الحافظ وغيرهم وإرسالهم جميعاً إلى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي[٧٥]، وأيّدت المس بيل هذا النفي بقولها: «أدّى اعتقال هؤلاء إلى زوال التوتّر في منطقة الحلّة»[٧٦]، لكنّ الذي جرى قد أثبت العكس من ذلك، فقد كانت تلك الاعتقالات ونفي الزعماء الوطنيّين هو أحد الأسباب الرئيسة التي سرّعت في اندلاع الثورة.

أمّا في كربلاء فقد تحرّكت قوّة بريطانيّة يقودها الحاكم السياسيّ بولي بنفسه في ٢٢ حزيران ١٩٢٠م (٥ شوال ١٣٣٨هـ)، الذي أرسل كتاباً إلى الشيخ الشيرازيّ حينما وصل إلى كربلاء جاء فيه: «إنّ هذه القوّة جاءت لحفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار»، فردّ عليه الشيخ الشيرازيّ: «لقد تعجّبنا غاية العجب من مضمون كتابكم... إنّ جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الأمور غير المعقولة... ومخالف للعدل ولإرادة الأمّة»، وفي نهاية الكتاب هدّد الشيخ الشيرازيّ البريطانيّين إذا لم يرحلوا عن المدينة «فإنّ وصيّتي للأمّة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها...» كما حذّر الشيخ الشيرازيّ بولي من أنّه إذا استخدم القوّة ضدّ حقوق البلاد المشروعة فإنّه «هو وأمثاله سيتحمّلون مسؤوليّة إراقة الدماء»[٧٧]، ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ الشيرازيّ أمر بحذف كلمة (الأحقر) من التوقيع في نهاية الرسالة وهي اللّفظة التي اعتاد الشيرازيّ وغيره من بقيّة العلماء على كتابتها قبل ذكر الاسم للدلالة على التواضع، لأنّ هذه اللّفظة

تُشعر بالضعف بينما هو الآن في موطن الجدال مع الخصم[٧٨].

لم يلتفت بولي إلى تحذير الشيخ الشيرازيّ وقام باعتقال كلٍّ من: محمد رضا (نجل الشيرازيّ)، محمد علي الطباطبائي وعمر العلوان وعثمان العلوان وكاظم (أبو ذان) وعبد المهدي قنبر وأحمد القنبر ومحمد الهندي وأحمد البير وإبراهيم (أبو والدة)، أمّا محمد علي هبة الدين الشهرستاني فلم يعتقل لكونه مريضاً[٧٩]، وتمّ إرسالهم جميعاً إلى البصرة ومن ثمّ إلى جزيرة هنجام في الخليج العربيّ[٨٠].

اتّهمت السُّلُطات البريطانيّة نجل الشيرازيّ (محمد رضا) أنّه «كان يقبض المال من الأتراك»[٨١] كجزء من سياسة التشويه التي روّجت لها السياسة البريطانيّة يوم ذاك، والدليل على ذلك أنّه رفض أموالاً طائلة أرسلها له آرنولد ويلسن (Wilson Arnold) بوساطة أحد مساعديه وهو محمد حسن خان في التاسع من آب سنة ١٩١٩[٨٢]، كما اتّهموه بأنّه كان «يشتغل للدعوة البلشفيّة في كربلاء»[٨٣]، وقد وجّهت هذه التهمة الأخيرة له بسبب معارضته ومعارضة والده للمعاهدة (البريطانيّة- الإيرانيّة) معارضةً شديدة، كما رفضها حكّام روسيا الجدد (البلاشفة) أيضاً، وقد حاول (شيخ الشريعة الأصفهاني) التوسّط لإطلاق سراح المنفيّين بإرساله برقيّة إلى ويلسن في الثالث من تمّوز أي بعد اندلاع الثورة ولكن دون جدوى[٨٤]، في الوقت الذي كان اعتقال ونفي (الأحرار) إلى جزيرة هنجام أحد الأسباب الرئيسة التي أدّت إلى قيام الثورة[٨٥].

أدّت عمليّة الاعتقال والنفي للنخبة من أهالي كربلاء والحلّة إلى تأزّم واحتقان كبير في صفوف العامّة، فيما نشر خبر مفادُه أنّ الشيخ الشيرازيّ

قرّر مغادرة البلاد، وبدأت تصل الكثير من الكتب والرسائل إلى كربلاء وخاصّة من رجال ووجهاء مدينة النجف، عبّر فيها أصحابها عن تضامنهم وتأييدهم للشيخ الشيرازيّ[٨٦]، كما كان لنفي (أحرار كربلاء) صدىً كبير في كثير من مناطق العراق الأخرى ولاسيّما مناطق الفرات الأوسط، وبين الأوساط العشائريّة على وجه التحديد، إذ عُقد اجتماع عشائريّ في منزل عبد الكاظم الحاج سكر (شقيق الشيخ عبد الواحد) في منطقة المشخاب في ٢٨ حزيران الموافق (١١ شوال)، حضره عددٌ كبيرٌ من رؤساء العشائر والوجهاء من بينهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومحسن أبو طبيخ ومحمد العبطان وهادي المقوطر وعلوان الحاج سعدون وشعلان الجبر وهادي زوين ومرزوق العوّاد ومجبل الفرعون[٨٧] وغيرهم، كما حضره عبد الرحمن خضر من بغداد والسيد محمد الباقر من الحلّة، وانتهى الاجتماع بتوجيه عريضةٍ إلى الحاكم السياسيّ البريطانيّ لمنطقة النجف والشاميّة الميجر نوربري ((Norbary تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمنفيّين وعودتهم إلى بلادهم، كما أرسل المجتمعون رسائل عديدة إلى رؤساء عشائر بني حجيم في الرميثة ومن أبرزهم الشيخ شعلان أبو الجون[٨٨]، وحاول البريطانيّون تخفيف حدّة التوتّر والاحتقان والغضب الشعبيّ العارم، فقد أرسل نوربري إلى أحد شيوخ عشائر آل فتلة وهو مجبل آل فرعون لعَقْد الاجتماع في الأوّل من تموز، فعُقد الاجتماع وحضره عددٌ قليلٌ من شيوخ آل فتلة، أما الجانب البريطانيّ فقد حضر منهم الرائد نوربري والرائد نيكول(Nicole) والنقيب هوبكنز (Hopkins) والنقيب مان (Mann) وقد تعرّض هؤلاء البريطانيّون إلى

الإهانة والاستهزاء والقذف بالحجارة من الطرف المقابل[٨٩]، وتذكر مصادر أخرى غير ذلك، فقد طالب عبد الواحد الحاج سكر البريطانيّين إطلاق سراح أحرار كربلاء، كما طالب بمغادرة جميع الحكّام البريطانيّين إلى بغداد، ومن ثمّ يقوم أهالي مناطق العراق المختلفة بإرسال مندوبين عنهم لمفاوضتهم، لكن نوربري لم يُعطِ وعداً صريحاً بذلك(٩٠)، كما اجتمع نوربري مع بعض علماء النجف ومنهم العلّامة الجزائريّ والعلّامة الجواهريّ، فضلاً عن محسن شلاش وطلب منهم التوسّط لدى الشيخ الشيرازيّ والتخفيف عليه من مصيبة نفي نجله، فردّ عليه الجزائريّ أنّ أولاد الشيرازيّ هم أحرار كربلاء وأحرار الحلّة جميعاً وأنّ الشيخ الشيرازيّ ينظر إلى جميع العراقيّين بصفتهم أولاده وانتهى الاجتماع دون أن يسفر عن نتيجة[٩١].

اعترف بعض القادة السياسيّين البريطانيّين بأنّ اعتقال نجل الشيخ الشيرازيّ (محمد رضا)، قد حفّز العشائر على التمرّد ضدّهم بسبب الاحترام الكبير الذي كانت تكنُّه هذه العشائر للمرجعيّة الدينيّة الشيعيّة، وأنّ خوفهم الرئيس يكمن في اجتياح أمواج الحماسة الدينيّة المفاجئ عند العشائر الجنوبيّة من العراق[٩٢]، كما اعترف البريطانيّون بأنّ سياسات آرنولد ويلسن المتهوّرة كانت السبب الرئيس لاندلاع الثورة ضدّهم[٩٣].

•ثالثاً/ الدور القيادي للشيخ الشيرازيّ في ثورة ١٩٢٠

كُتبت العشرات بل المئات من الكتب والمذكّرات والمقالات والبحوث والرسائل والأطاريح العلميّة عن ثورة ١٩٢٠ وبلغات عديدة، عربيّة وأجنبيّة، تناولت تلك الثورة المهمّة من زوايا واتّجاهات مختلفة، لذلك سيكون تركيزُنا هنا على جانبٍ مهمّ يتّصل بموضوع بحثنا ألا وهو الدور القياديّ للشيخ محمد تقي الشيرازيّ في هذه الثورة.

يتّفق أغلب المؤرّخين أنّ ثورة ١٩٢٠ بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ عندما ألقت السّلطات البريطانيّة القبض على شيخ عشيرة الظوالم شعلان أبي الجون، وقامت عشيرته بدورها بالهجوم على السرّاي البريطانيّ بالقوّة المسلّحة وقتلت عدداً من الجنود البريطانيّين وإخراجه من السجن، ثمّ امتدّت الثورة إلى بقيّة مناطق الفرات الأوسط ومن ثمّ إلى أنحاء واسعة من العراق، وقد ورد اسم (شعلان أبو الجون) في المؤتمر الذي عُقد في مدينة كربلاء بتاريخ ٤ آيار ١٩٢٠ (١٥ شعبان ١٣٣٨هـ)[٩٤].

لم يكن يوم ٣٠ حزيران هو ساعة الصفر التي كان يريدها الشيخ الشيرازيّ لإعلان الثورة بسبب عدم أخذ الاستعدادات الكافية لها وقد أثبتت الأحداث اللّاحقة هذه الحقيقة، اذ جرت المعارك في منطقة السماوة لعدّة أيّام وكان ذلك يعني قدرة القوّات البريطانيّة على قمع الثورة بسهولة فيما لو ظلّت المعارك الطاحنة محصورة في تلك المنطقة فقط، لذلك قرّر الشيخ الشيرازيّ التوسّط لإيقاف القتال كي يؤمّن للثورة المزيد من التعبئة العسكريّة والشعبيّة وتوحيد العشائر التي كانت على خلاف فيما بينها[٩٥]، فأرسل الشيرازيّ مبعوثين إلى

بغداد هما هبة الدين الشهرستاني وأحمد الخراساني كي يقابلا ويلسن[٩٦] الذي وافق على إجراء المفاوضات لكسب الوقت وتعزيز القدرات العسكريّة البريطانيّة من جانبه أيضاً[٩٧].

وضع مبعوثا الشيخ الشيرازيّ شرطين لإيقاف القتال هما:

١. سحب القوّات البريطانيّة من مناطق القتال.

إعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيّين وعودتهم إلى ديارهم[٩٨].

كان قبول البريطانيّين بهذه الشروط يعني انتصاراً سياسيّاً كبيراً للشيرازيّ وبقيّة الزعماء الوطنيّين، تماماً كما حصل قبل عام من قيام الثورة عندما هدّد الشيرازيّ بالذهاب إلى إيران على إثر اعتقال أعضاء من (الجمعيّة الوطنيّة الإسلاميّة) واضطرّت السلطات البريطانيّة آنذاك إلى إطلاق سراحهم، غير أنّ البريطانيّين لم يقبلوا بهذه الشروط وانتهت المفاوضات بالفشل[٩٩]، عند ذلك أصدر الشيخ الشيرازيّ فتواه الشهيرة التي نصّت على أنّ «مطالبة الحقوق واجبة على العراقيّين ويحقّ لهم ضمن مطاليبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسّل بالقوّة الدفاعيّة إذا امتنع الانكليز عن قبول مطاليبهم»[١٠٠].

لم تكن هذه الفتوى مؤرّخة، لكنّ الراجح أنّها صدرت في المدّة الواقعة ما بين ٧-١٤ تمّوز ١٩٢٠، لأنّ الفتوى صدرت بعد معارك الرميثة التي بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ واستمرّت لعدّة أيّام وقبل الاجتماع الذي عُقد في منطقة الشاميّة بين زعماء العشائر والقادة البريطانيّين في ١٥ تمّوز من السنة نفسها، وعلى أيّة حال فإنّ هذه الفتوى وضعت حدّاً نهائيّاً للحلّ السلميّ

بين الشعب العراقيّ والسلطات البريطانيّة، وعلى إثر ذلك انتشرت الثورة في أغلب مناطق العراق الأخرى وعلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: امتدّت الثورة من الرميثة إلى مناطق الشاميّة والحلّة والكوفة على إثر فتوى الشيرازيّ وذلك بعد اثني عشر يوماً من ابتداء المعارك في الرميثة.

المرحلة الثانية: امتدّت الثورة إلى مناطق الديوانيّة والناصريّة بعد الانتصار الكبير في معركة (الرارنجية)، كما أُخرج الحكّام السياسيّون البريطانيّون بالقوّة من مدن كربلاء والنجف وما حولهما بعد وصول مبعوثين للشيرازيّ إلى هذه المناطق للتحريض على الثورة ونشر فتواه.

المرحلة الثالثة: انتشرت الثورة في مناطق الفرات الأعلى (الرمادي) ومناطق عشائر الدليم والمناطق الكرديّة.

وفي منطقة الشاميّة كان هناك نزاعٌ عشائريّ بين عشائر الخزاعل وعشائر بني حسن، فتدخّل الشيخ (عبد الواحد الحاج سكر) لفضّ النزاع بين الطرفين وتمّ عقد الصلح بينهما[١٠١].

حاول البريطانيّون بعد صدور فتوى الشيرازيّ الأخيرة إقناع زعماء عشائر النجف والشاميّة بنبذ فكرة الثورة المسلّحة، فعقدوا اجتماعاً مع هؤلاء الزعماء في منزل الشيخ (مرزوق العوّاد) في منطقة الشاميّة في ١٥ تموز ١٩٢٠م (٢٨ شوال ١٣٣٨هـ) حضره حاكم النجف والشاميّة الميجر (نوربري) [١٠٢]، فعرض عليه زعماء العشائر شروطاً لإيقاف القتال، هي:

١. منح الاستقلال التامّ للبلاد وتشكيل حكومة وطنيّة مستقلّة.

٢. إطلاق سراح المُبعدين وعلى رأسهم نجل الشيخ الشيرازيّ محمد رضا.

رفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكريّة البريطانيّة في منطقة الفرات الأوسط[١٠٣].

لكنّ البريطانيّين رفضوا تلك الشروط واضطرّ النقيب مان أحد القادة العسكريّين البارزين في منطقة الشاميّة إلى الانسحاب منها إلى الكوفة[١٠٤]، بعد تهديد أحد شيوخ بني حسن وهو خادم الغازي الذي قال: «إنّنا تعاهدنا وتحالفنا أمام آية الله الشيرازيّ...أن نبذل كلّ ما في وسعنا في سبيل قضيّة بلادنا...إنّ على الكابتن مان أن يخرج من الشاميّة من رضاه أو بالقوّة...» [١٠٥]، وبعث زعماء العشائر في منطقة الشاميّة رسالة إلى الشيخ الشيرازيّ تروي له تفاصيل ما حدث وأنّ الوضع الأمنيّ هو بين الاستسلام لهم أو الحرب ضدّهم، فكتب الشيرازيّ في جوابه لهم «إذا أصرّ الإنجليز على غصبكم حقّكم وقابلوا التماسكم بالحرب فيجب عليكم الدفاع بجميع قواكم ويحرم لهم الاستسلام» [١٠٦].

اضطرّ كثيرٌ من زعماء العشائر على إثر تلك الفتوى إلى إعلان الثورة ضدّ البريطانيّين لأنّ ضغط الرأي العامّ كان أقوى من أن يقاوم لأنّ زعيم العشيرة يفقد مكانته وسمعته إذا رفض العمل بفتوى المرجع الأعلى، ومن هنا نستطيع القول: إنّه لولا فتوى الشيخ الشيرازيّ لم يستطع زعماء آل فتلة المعروفون بعدائهم للبريطانيّين الثورة ضدّهم، إذ كان بإمكان البريطانيّين إثارة العشائر المناوئة لهم، وأسرع خادم الغازي مع أتباعه واستولوا على مخفر (أبو شورة)

وتمكّنوا من الاستيلاء على أسلحته، وتبعتهم العشائر الأخرى في المنطقة[١٠٧].

كانت أهمّ المعارك التي خاضها الثوّار وانتصروا فيها على القوّات البريطانيّة في ٢٥ تمّوز ١٩٢٠ هي معركة الرارنجيّة (الرستميّة) التي جرت في شمال ناحية الكفل، وفيها تكبّد البريطانيّون خسائر فادحة بالأرواح والمعدّات[١٠٨].

أمّا في مدينة كربلاء وهي من أهمّ مراكز الثورة لكونها مقرّ زعيم الثورة الشيخ الشيرازيّ. فقد وقعت هذه المدينة تحت سيطرة الثوّار بعد معركة الرارنجيّة، إذ ثار الأهالي ضدّ البريطانيّين الذين تأزّم موقفهم[١٠٩]، واضطرّوا إلى الانسحاب من المدينة التي رُفع علم الثوّار فيها على دار بلديّتها[١١٠]، وقد حاول حاكم المدينة (محمد البوشهري) أن يتحصّن في السرّاي بحماية الشرطة ريثما تأتيه النجدة من بغداد[١١١]، غير أنّ رجال الشرطة انقلبوا عليه فاضطرّ البوشهري ومدير شرطته إلى الفرار باتّجاه المسيّب التي كانت ترابط فيها قوّات بريطانيّة ومنها توجّها إلى بغداد[١١٢]، وعندما سيطر الثوّار على مدينة كربلاء اجتمع عددٌ من الزعماء في منزل الشيخ الشيرازيّ وتداولوا قضيّة تنظيم إدارة المدينة وتمّ الاتّفاق على تشكيل ثلاثة مجالس رئيسيّة لإدارة وتسيير أمور المدينة وهي:

المجلس العلميّ: ويمكن اعتباره المجلس السياسيّ والإعلاميّ للثورة ومن مهامّه بثّ الدعوة بين طبقات الناس المختلفة في المدن ومناطق العشائر بلزوم الاشتراك في الثورة وتوسيع نطاق العمل وتوجيه الإرشادات الدينيّة فيما يخصّ الثورة، كما يشرف على المجالس الأخرى. وانتُخب السيّد محمد علي هبة الدين الشهرستاني رئيساً لهذا المجلس[١١٣]، أمّا بقيّة أعضائه فهم: أبو

القاسم الكاشاني وأحمد الخراساني وحسين القزويني وعبد الحسين الشيرازيّ (نجل الشيخ الشيرازيّ) [١١٤].

المجلس المالي: ويُمكن اعتباره المجلس الوطنيّ للإدارة العامّة، ومن أبرز مهامّ هذا المجلس هو ترشيح الموظّفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيع

ها للصرف حسب ما تقتضيه الأمور. والعناية بالصحّة العامّة، وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الإدارة الذاتيّة[١١٥]، وكان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن هو ممثّل الشيرازيّ في هذا المجلس. أمّا بقيّة أعضائه فأبرزهم: عبد الوهاب الوهاب وأحمد الوهاب وهادي الحسون وعبد علي الحميري وابراهيم الشهرستاني وغيرهم[١١٦].

المجلس الحربيّ: وأبرز مهامّه هي تنظيم الخطط العسكريّة وقيادة الثوّار وتنظيمهم وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع، أمّا أعضاؤه فأبرزهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل آل فرعون وشعلان الجبر ورايح العطية وغيرهم[١١٧].

كما كان هناك مجلسٌ خاصّ بجمع الإغاثة لتمويل المعوزين من الثوّار، وأعضاؤه: عيسى البزاز ومحمد رضا فتح الله وحيدر القصاب والحاج قندي[١١٨]. وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بإشراف الشيخ الشيرازيّ حتى وفاته. وقام المجلس المالي بتعيين مدير لشرطة الخيّالة وهو سمرمد آل هتيمي وهو أحد رؤساء عشائر المسعود في كربلاء، وتمّ تعيين عبد الرحمن العواد مدير شرطة المشاة فضلاً عن تعيين حراس وموظّفين في البلديّة وكتّابٍ وجباة[١١٩].

اقتدت النجف بما جرى في كربلاء بتشكيل إدارة محليّة[١٢٠]، بمساعدة

العلماء والشخصيّات البارزة في المدينة ومنهم الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ جواد صاحب الجواهر، جعفر أبو التمن، عبد المحسن شلاش، مهدي الخراساني (نجل الشيخ محمد كاظم الخراساني) وقرّرت اللّجنة تشكيل مجلسين[١٢١]، الأوّل مجلسٌ تشريعيّ وعددُ أعضائه ثمانية يُنتخب عن كلّ محلّةٍ في النجف اثنان، والثاني مجلسٌ تنفيذيّ يكون عدد أعضائه أربعة هم رؤساء المحلّات الأربع في المدينة[١٢٢].

كان للشيخ الشيرازيّ دورٌ قياديّ كبير في الثورة حتى أنّه أشرف على الخطط العسكريّة وكان يقترح بعضها، ففي إحدى المرّات أوفد أحد مساعديه إلى الثوّار في منطقة (الوند) وهي قرية صغيرة تقع على طريق (بغداد – كربلاء) ليعرض عليهم رغبته بإرسال قوّة لقطع المواصلات بين بغداد والحلّة[١٢٣]، كما كانت الرسائل التي يبعثها الشيرازيّ إلى قادة الثوّار العسكريّين تتضمّن ألغازاً متّفقاً عليها بين الطرفين مسبقاً خوفاً من وقوعها بأيدي البريطانيّين أو عملائهم وبالتالي تصبح حركات الثوّار معروفة، اتّضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها الشيرازيّ بواسطة معتمده وهو السيد هبة الدين الشهرستاني في ٩ آب ١٩٢٠[١٢٤]، كما تابع أخبار الثورة في المناطق الأخرى، فعندما تقهقر الثوّار في الحلّة أرسل السيد هبة الدين الشهرستاني رسالة إلى الشيخ الشيرازيّ لتوضيح الأمر له[١٢٥]، وفي الوقت نفسه أرسل السيد علوان الياسري رسالة إلى الشيخ الشيرازيّ يشرح فيها الوضع العسكريّ للثوّار في الحلّة[١٢٦].

امتدّت الثورة إلى مدينة الديوانيّة في ٣٠ تموز عندما ثارت عشيرة الأقرع ضدّ البريطانيين[١٢٧]، وكان من أهمّ زعماء هذه العشيرة الشيخ سعد والحاج

مخيف، واعتقل البريطانيّون الأخير بسبب صلته الوثيقة بالعاملين في الحقل السياسيّ الوطنيّ في مدينتي كربلاء والنجف[١٢٨]، ثمّ قاموا بنفيه إلى البصرة ومن هناك تمّ تسفيره إلى جزيرة هنجام[١٢٩]، ثمّ ثارت مناطق عفك بزعامة الشيخ صلال الموح وهكذا أصبحت كلّ مناطق الديوانيّة ممثّلة بالعشائر الثائرة التي دفعت القوّات البريطانيّة إلى الانسحاب من تلك المدينة[١٣٠]، كما وصلت فتاوى الشيخ الشيرازيّ إلى المناطق الغربيّة من العراق بوساطة مبعوثه جدوع أبي زيد، الذي سافر إلى الفلوجة في ٢٣ تمّوز والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيّين خضير الحاج عاصي الذي كانت له اتّصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط[١٣١]. واصطحب الشيخ خضير مبعوث الشيرازيّ إلى بقيّة عشائر المنطقة ومنها آلبو نمر وزوبع والدليم وغيرها، وكانت أهمّ شخصيّة التقى بها أبو زيد هو الشيخ ضاري المحمود رئيس عشيرة زوبع الذي كانت له اتّصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط وخاصّة مع عبد الواحد الحاج سكر، وعندما اطّلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازيّ ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً: «يشهد الله تعالى عليّ أنّني عربيّ مسلم وقد عاهدته وأنت من الشاهدين (يقصد أبا زيد) على أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الانكليز، وليعلم العلماء والزعماء من إخواني أنّني سأقوم بأدوار يسجّلها التاريخ بعد أن يسمعوها فترضي الله والناس»[١٣٢]، ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ ضاري هو الذي قتل الضابط البريطاني ليجمن عند لقائه به في ١٢ آب[١٣٣]، كما راسل زعماء الثورة في كربلاء وانتقل بعدها إلى منطقة النعيميّة ومنطقة خان العطيشي الواقعة

بين كربلاء والمسيّب لمقاومة البريطانيّين[١٣٤].

كما وصل مبعوث الشيرازيّ إلى مناطق جنوب بغداد مثل المحموديّة واليوسفيّة في ٢٨ تموز، كذلك منطقة عويريج، وكانت لأبناء هذه المناطق اتّصالات سابقة مع السيد هبة الدين الشهرستاني، إذ أرسل عدّة رسائل لعشائر هذه المناطق يحثّهم فيها على الوحدة والثورة ضدّ بريطانيا(١٣٥)، وطرد موظّفيها وتخريب طرق مواصلاتها التي كانت تستخدمها لنقل الأسلحة والأعتدة خلال الثورة[١٣٦]، ومن الجدير بالذكر أنّ (المس بيل) اجتمعت بمجموعة من علماء السنّة والشيعة من أهل بغداد وطلبت تشكيل وفدٍ منهم للتوجّه إلى مدينتي النجف وكربلاء للتفاهم مع رجال الدين في هاتين المدينتين لإيقاف العمليّات العسكريّة للثوّار، وهذا يدلّ على مدى الضغط الذي عاناه البريطانيّون من جرّاء الثورة[١٣٧].

إجمالاً يمكن القول إنّه كان لفتوى الشيخ الشيرازيّ تأثيرٌ فاعل على أغلب المناطق القريبة من بغداد سواءً كانت هذه المناطق شمال بغداد أو جنوبها، حيث ذكر علي البازركان في هذا الصدد ما نصّه«تأثّرت العشائر التي تقطن أطراف بغداد بفتوى الإمام الشيرازيّ فأخذت تشنّ الهجوم تلو الهجوم على ضواحي بغداد، الأمر الذي جعل الانكليز ينشئون الحصون والمواقع للمحافظة على المدينة، وكنت أشاهد بنفسي قنابل التنوير يطلقها الانكليز ليلاً في أطراف المدينة للكشف عن أماكن الثوّار أينما وجدوا» [١٣٨]، كما اندلعت الثورة في مناطق ديالى التي سقطت بأيدي الثوّار في ١٢ آب[١٣٩]، وامتدّ نطاق الثورة إلى مدينة الناصريّة والمناطق القريبة منها في ١٥ آب واضطرّ الحكّام السياسيّون

البريطانيّون إلى الهرب منها[١٤٠]، كما اندلعت الثورة في مناطق شمال شرق العراق ولاسيّما في خانقين والمناطق القريبة منها ومناطق أخرى عديدة[١٤١].

كانت للثوّار اتّصالات مع الخارج على المستوى الإقليميّ وخاصّة مع العراقيّين الموجودين في سوريا الذين كانوا إلى جانب أشقّائهم السوريّين وحكومة الملك فيصل بن الحسين في دمشق التي سقطت في ٢٥ تموز ١٩٢٠[١٤٢]، وقد كتب العراقيّون الموجودون في منطقة دير الزور السوريّة إلى قادة الثورة في الفرات الأوسط وبغداد، رسالتين طلبوا فيهما المساعدة المالية منهم، كانت الرسالة الأولى معنونة إلى علي البازركان، والثانية معنونة إلى (ميرزا كاشاني)، والراجح أنّهم كانوا يقصدون الشيخ الشيرازيّ[١٤٣]، إذ وصلت هذه الرسالة إلى كربلاء مع مبعوث اسمه (سلمان الجنابي) الذي جاء من دير الزور ووصل إلى كربلاء عن طريق البادية، ذكرت بعض المصادر عن هذه الرسالة أنّها كانت مؤرّخة في يوم ١٧آب ١٩٢٠[١٤٤]، ويبدو أنّ تاريخ وصولها غير دقيق لكونه صادف يوم وفاة الشيخ الشيرازيّ إذ لابدّ أن يكون تاريخ الرسالة قبل ذلك التاريخ بيوم أو بعدّة أيام. وعلى أيّة حال فبعد وصول هذه الرسالة إلى الشيخ الشيرازيّ أحالها إلى بقيّة قادة الثورة الذين اجتمعوا لمناقشة الأمر وأبدى عددٌ منهم موافقتهم على إرسال الأموال إلى دير الزور ومنهم: جعفر أبو التمن وقاطع العوادي وجدوع أبو زيد ومحمود رامز وعارف حكمت[١٤٥]، ولكنّ السيّد محسن أبا طبيخ رفض هذه الفكرة واتّهم أهالي دير الزور بموالاتهم للعثمانيّين، كذلك اتّهموا بالعمل مع الثوّار كموظّفين وليسوا مقاتلين وبالتالي فإنّهم أرادوا تلك

الأموال لأخذها كرواتب لهم، ولذلك قال محسن أبو طبيخ «... ولأجل هذا لا يعني أن أقدّم شيئاً من مالي لأناس لا أعترف بصدق وطنيّتهم في العمل..»[١٤٦]، أمّا علي البازركان فلم تكن لديه أموال في الأصل[١٤٧].

كانت أهمّ الاتّصالات مع الخارج على المستوى الدوليّ في تلك المرحلة العصيبة من أيّام الثورة، عندما بعث الشيخ الشيرازيّ رسالة إلى جمعيّة عصبة الأمم في جنيف بتاريخ ١٢ آب ١٩٢٠م الموافق (٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـ)، وذكّر الشيرازيّ في تلك الرسالة بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدبير مصالحه العامّة بنفسه، غير أنّ المحتلّين البريطانيّين نكثوا بوعودهم وقابلوا الشعب العراقيّ بالقتل والتنكيل عند ذلك قام العراقيّون مدافعين عن أنفسهم وشرفهم، بعد أن يئسوا من إصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سلميّة واختتم الشيخ الشيرازيّ رسالته بالقول:«وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثّل العدل، فأنقذوا أمّة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقّها الصريح المعترف به ودمتم باحترام» [١٤٨].

توفّي الشيخ الشيرازيّ في غمرة أحداث الثورة في يوم ١٧ آب ١٩٢٠م (٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ)، ويُقال إنّه اغتيل بالسمّ على أيدي عملاء البريطانيّين[١٤٩]، وأصدر شيخ الشريعة الأصفهانيّ الذي تولّى المرجعيّة بعد وفاة الشيخ الشيرازيّ بياناً في نفس اليوم أي في ١٧ آب موجّهاً إلى الشعب العراقيّ والأمّة الإسلاميّة نعى فيه الشيخ الشيرازيّ جاء فيه: «أمّا بعد فأنا أعزّيكم وكافة الموحّدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا قدّس الله

نفسه المقدّسة، فقد قضى نحبهُ والتحق بربّهِ بعد أن أدّى حقّ وظيفته وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في عزائمكم وتوانياً في عملكم فالجدّ الجدّ حماة الدين وأعضاء المسلمين النشاط النشاط...»[١٥٠]، كما أصدر السيد هبة الدين الشهرستاني بياناً إلى العراقيّين بصورةٍ عامّة نعى فيه الشيخ الشيرازيّ جاء فيه: «نعزّيكم وعامّة العالم الإسلاميّ بوفاة حجّة الإسلام ورئيس العلماء والأعلام، ركن النهضة العربيّة وروح الحركة الإسلاميّة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازيّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، فقد أفلت شمس حياته القدسيّة عند أفول شمس الثلاثاء ثالث ذي الحجّة ١٣٣٨...»[١٥١].

كان يوم وفاته مشهوداً إذ حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين ورؤساء العشائر، فأُجري له تشييع كبير، ودفن في الصحن الحسينيّ الشريف في مدينة كربلاء وأُقيمت له مجالس الفاتحة لأيّام وشهور عديدة في كثير من مدن العراق وإيران[١٥٢].

رثاه العديد من الشعراء من أهمّهم (محمد محسن أبو المحاسن) جاء في بعض أبياته:

يا غلّة الأحشاء غاض المورِدُ يا أزمة الأيّام غاب المنجِدُ

لا نجدة للمستغيث ولا روى يشفي غليل حشاشة يتوقّدُ

ثمّ يُضيف في موقعٍ آخر من القصيدة قوله:

يا آيـة الله المقدّسة التي أمست بهـا زمر الملائـك تصعـدُ

غادرتنا والخطب داجٍ ليلـةً واليوم من صبغ الحوادث أسودُ

ساروا بنعشك والدموع سواجمٌ تهوى وأنفاس الجوى تتصعّدُ

كما أضاف الشاعر قوله:

إنّ العراق لشاكرٌ لك نعمةً عنها يقصّـر واصفٌ ومعدّدُ

إنّ المؤسّس نهضةً دينيّةً عربيّةً فيها العلا والسؤددُ[١٥٣]

كما رثاه الشاعر الحاج عبد الحسين الأزري في حفل تأبينٍ أُقيم له في مدينة الكاظميّة:

منعاك عزّ على العراق الدامي وأمضّه يا خادم الإسلامِ

صدع القلوبَ حديثُ نعيك مذ خلت دارٌ حميت ذمارها من حامِ

كادت تفنّده المسامع خشيةً من عبئـه بقـوادح الآلامِ

حتّى إذا حقّ المصابُ استسلمت ليد الكوارث أيّما استسـلامِ

أقدسْ بيومٍ قمت فيه مدافعاً عن حقّهِ المغصوب خيرَ قيامِ[١٥٤]

الخاتمة

يتّضح ممّا سبق أنّ دور الشيخ محمد تقي الشيرازيّ الحائري كان محورياً في ثورة عام ١٩٢٠م العراقيّة من خلال جهوده الحثيثة في التواصل مع زعماء الحركة الوطنيّة في بغداد ورجال العشائر في مناطق الجنوب والفرات الأوسط والأماكن الأخرى من البلاد، إذ دأب كلّ هؤلاء على الاتّصال به واستشارته في كلّ صغيرة وكبيرة أقدموا عليها سواءً قبل اندلاع الثورة أو أثناء مدّة اندلاعها، كما أوضحت المجريات والأحداث أنّ الشيرازيّ كان يتمتّع بحنكة سياسيّة كبيرة سواء في التعامل مع المحتلّين البريطانيّين في الداخل أو في التواصل مع المحيط الإقليميّ العربيّ المجاور للعراق من خلال الرسائل المتبادلة وإرسال المبعوثين للنخب والشخصيّات المؤثّرة في المناطق لتدارس كيفيّة المواجهة وتوحيد الجهود المشتركة بين الطرفين ضدّ المحتلّين، هذا فضلاً عن تواصله مع المنظّمات الدوليّة في تلك المرحلة كعصبة الأمم ورؤساء الدول الكبرى ولاسيّما الولايات المتّحدة الأمريكيّة في محاولةٍ منه لكسب الرأي العامّ الدوليّ إلى جانب القضيّة العراقيّة وفضح أساليب البريطانيّين وأعمالهم القمعيّة التي مارسوها ضدّ العراقيّين بهدف ترسيخ سيطرتهم على البلاد، كما أنّ الشيرازيّ عانى-حالُه حال بقيّة المواطنين العراقيّين- من القمع والاضطهاد والتشهير من المحتلّين وأعوانهم، كما أنّه لم يدّخر جهداً إلّا بذله في سبيل التحرّر من الاحتلال، وأوضح مثالٍ على ذلك تعرّض أفراد عائلته إلى المضايقة والاعتقال والنفي كما حصل لنجله الشيخ(محمد رضا).

الهوامش

(١) محمد مهدي كبة، مذكّراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى، منشورات دار الطليعة، بيروت ١٩٦٥، ص٢١.

(٢) علي البازركان، الوقائع الحقيقيّة في الثورة العراقيّة، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤، ص٧٨.

(٣) **الشبّانة**: اسم يُطلق على الأفراد الذين يعملون في جهاز الشرطة المحليّة.

(٤) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٤٤١.

(٥) فيليب ويلارد آيرلاند، العراق_ دراسة في تطوّره السياسيّ، ترجمة جعفر خياط، دار الكشّاف، بيروت، ١٩٤٩، ص٢٠٤.

(٦) عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلاميّة في العراق - الجذور الفكريّة والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، الدار العالميّة، بيروت، ١٩٨٥، ص٢١٠-٢١١.

(٧) حسن شبر، تاريخ العراق السياسيّ المعاصر -التحرّك الإسلاميّ ١٩٠٠ -١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٣٠.

(٨) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥، ص٩٥؛ محمد علي كمال الدين ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات من الثورة العراقيّة لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١، ص١٩٠-١٩١ ؛ حسن شبر، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٩) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٧-٩٨؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.

(١٠) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٠؛ عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦، ص١٣٥؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٩١.

(11) Foreign office ٨٤٤٨/٥٠٧/٣٧١l mesopotamian police (Abstract of Intelligence)، Baghdad ٢٢and ٢٩ May ١٩٢٠.

(12) Foreign office ١١٦/٦٣٥٠/٣٧١lcc meesopotamia Intelligence، rport no.٦،٣٩ January ١٩٢١.

(13) Foreign office 371/5226/E.7284، Tuerih، 14may 1920، no.2430-2614 .

(١٤) علي الوردي، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأوّل، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧، ص١٢٥.

(١٥) علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهليّة، بغداد، ١٩٦٣، ص١٠٨.

(١٦) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ - الجذور السياسيّة والفكريّة والاجتماعيّة للحركة القوميّة العربيّة (الاستقلاليّة) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٧٤.

(١٧) المصدر نفسه، ص٣٧٤.

(١٨) علي الوردي، المصدر السابق، ص٩٩. زيارة الخامس عشر من شعبان مراسيم دينيّة يؤدّيها المسلمون الشيعة في مثل هذا اليوم في كربلاء من كلّ عام في مقام الإمام المهدي عليه السلام وهو الإمام الثاني عشر لديهم من أئمّة أهل البيت عليهم السلام لاعتقادهم أنّه ولد في مثل هذا اليوم.

(١٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسيّ الحديث، الجزء الأوّل، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٤٨، ص٤٣.

(٢٠) المس بيل، المصدر السابق، ص٤٢٤.

(٢١) محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكريّة ومواقفه السياسيّة، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر الإسلاميّ، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٦٦.

(٢٢) التصريح (البريطانيّ –الفرنسيّ) جاء فيه: ((أنّ الحكومتين الفرنسيّة والبريطانيّة اتّفقتا على تأسيس حكومات وطنيّة للشعوب المحرّرة التي هضم الأتراك حقوقها وتُركت لها الخيار في تأسيس حكوماتها حسب رغائبها)). ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٤٢؛ ج. لودر، القول الحقّ في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيّد العظم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥، ص٥٣.

(٢٣) أبو القاسم الكاشاني (١٨٨٥–١٩٦٢): ولد في مدينة طهران في إيران، وعندما بلغ عمر (١٦ سنة) سافر إلى العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني حيث درس في مدينة النجف الأشرف ونال درجة الاجتهاد وهو في ريعان شبابه، شارك في القتال ضدّ القوّات البريطانيّة الغازية للعراق سنة ١٩١٤ في منطقة الكوت، عاد بعدها إلى إيران ووقف هناك ضدّ الأسرة البهلويّة الشاهنشاهيّة

وضدّ الاستعمار الغربي، وكان من مؤيّدي عمليّة تأميم النفط الإيرانيّ في عهد رئيس الوزراء محمد مصدق، ولذلك كانت هذه التحرّكات التي قام بها السيد الكاشاني من الأسباب التي أدّت إلى تعرّضه للاعتقال عدّة مرات. ينظر: عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٣٩-٢٤٧.

(٢٤) عبد الرزاق آل وهاب، نصيب كربلاء، مجلّة رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٣٧هـ (١٩٥٣م)، ص٥٩-٦٠.

(٢٥) علي الوردي، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢٦) محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ)، ص٢١٦؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٣٦-١٣٧؛ عبد الرزاق، الحسني الثورة العراقيّة الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥، ص٩٦-٩٧؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٢٧) كاظم المظفّر، ثورة العراق التحرّرية عام ١٩٢٠، الجزء الأوّل، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩، ص١٥٢؛ حسن الأسدي، ثورة النجف على الانكليز، دار الحريّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٨٢.

(٢٨) محمد رضا الشبيبي، ثورة النجف ضدّ الاستعمار البريطانيّ ١٩١٧-١٩١٨، (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامّة، بغداد، ص٦٩.

(٢٩) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥١-٣٥٢.

(٣٠) محمد رضا الشبيبي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٣١) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة في ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥، ص٩٢-٩٤.

(٣٢) محمد باقر الشبيبي شقيق محمد رضا الشبيبي وأحد أعضاء جمعية حرس الاستقلال.

(٣٣) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص٧٧-٨٠.

(٣٤) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٥؛ مجلّة الاقتصاد، العدد السابع والخمسون، بغداد، ٢٧ حزيران، ١٩٣٥، ص٢٠.

(٣٥) office Foreign ٣٧٤/ ٥٠٧٦/ ،((A.P.M. / no. ٢١، ٢٢ May ١٩٢٠)). p.٣٨٦.

(٣٦) عبد الله الفياض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٣٧.

(٣٧) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدّرات العراق السياسيّة، المجلّد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥، ص٣٣٥.

(٣٨) عبّاس علي، زعيم الثورة العراقيّة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٠م (١٣٦٩هـ)، ص٥٤-٥٥.

(٣٩) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر خياط، تقديم عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص١٣٦.

(٤٠) محمد مهدي البصير، تاريخ القضيّة العراقيّة، الجزء الأوّل، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٤، ص١٥٩.

(٤١) علي البازركان، المصدر السابق، ص١١٥-١١٦.

(٤٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥؛ مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، كربلاء المقدّسة تفجّر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)، ص ص٣٩-٤١.

(٤٣) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٤٤) كانت أبرز الأسماء التي طالبها الشيخ الشيرازيّ بذلك هم: محمود النقيب، عبد المجيد الشاوي، الشيخ شكر الله، صالح الحلي، علي الآلوسي، عبد الحسين الجلبي، ساسون حسقيل، وغيرهم. ينظر: جريدة العراق، العدد الثالث، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠.

(٤٥) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدّسة - قسم كربلاء، الجزء الأوّل، الطبعة الأولى، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٦م (١٣٨٦هـ)، ص٣٤٠-٣٤١؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص٩٧-٩٨؛ مير بصيري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص٣٦٤.

(٤٦) آرنولد ويلسن، الثورة العراقيّة، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص١٣٩؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٤٧) علي الوردي، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٤٨) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٤٩) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٥٠) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٠٥؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١٠.

(٥١) عبّاس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤، ص٢٦٥.

(٥٢) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٥٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٤٥٠-٤٥٢؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٦؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٣٠٠.

(٥٤) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١١-١١٣.

(٥٥) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥١.

(٥٦) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١٥-١١٦.

(٥٧) المصدر نفسه، ص١١٦.

(٥٨) المصدر نفسه، ص١١٦-١١٧.

(٥٩) محمد حسن أبو المحاسن (١٨٧٥-١٩٢٦): أحد شعراء العراق البارزين في تلك المرحلة، كان له دور كبير في المقاومة ضدّ الاحتلال البريطانيّ، كما كان من المقرّبين للشيخ الشيرازيّ. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠، ص٨٦-٨٧.

(٦٠) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٣٢٣-٣٢٤.

(٦١) عمر العلوان (١٨٨٠-١٩٣٩): شيخ عشيرة الوزون ومن رجال الحركة الوطنيّة في كربلاء، اعتقله البريطانيّون لنشاطه الثوريّ المناوئ لهم، انتمى إلى حزب الإخاء الوطنيّ المعروف بمعارضته لسياسة الأحلاف والمعاهدات مع بريطانيا. ينظر: سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطانيّ، الجزء الأوّل، مطبعة منين، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٩.

(٦٢) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٦٣) عبود جودي الحلّي، الأدب العربيّ المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثمانيّ إلى إعلان ثورة تمّوز ١٩٥٨ - اتّجاهاته وخصائصه الفنيّة، الطبعة الأولى، كربلاء، ٢٠٠٤، ص٣٨٤.

(٦٤) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥٢؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٣٧-٢٤٠.

(٦٥) مذكّرات الشيخ محمد الخالصي، مخطوطة، مكتبة الجوادين العامّة، بغداد، ص٧٣.

(٦٦) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٦٧) المس بيل، فصول...، المصدر السابق، ص٤٤٢.

(٦٨) يوسف كركوش الحلّي، تاريخ الحلّة، القسم الأوّل، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٦٥، ص١٧٤

(٦٩) المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٧٠) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٧١) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٧٢) علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيّات، الجزء السابع، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٩٥٥، ص١٧٣-١٩٣.

(٧٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٧٤) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص٣١.

(٧٥) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٧٦) المس بيل، فصول...، المصدر السابق، ص٤٤٤.

(٧٧) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٥٤-١٥٥؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤١-٢٤٢؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١٠.

(٧٨) محمد الخالصي، بطل الإسلام- سيرة حياة والد، محفوظة لدى مكتبة الكاظميّة العامّة، بغداد، ص١٢٦.

(٧٩) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٨٠) آرنولد ويلسن، المصدر السابق، ص٩٨؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

(٨١) المس بيل، فصول...، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(٨٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص٩٠.

(٨٣) المس بيل، فصول...، المصدر السابق، ص٤٤٣؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٨٤) مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، المصدر السابق، ص٤٨-٥٠. ومن الجدير بالذكر أنّ نجل الشيخ الشيرازيّ أُطلق سراحه بعد تدخّل شاه إيران في ٢٨ تمّوز من نفس العام، لكنّه لم يستطع العودة إلى العراق وعاش بقيّة حياته في مدينة طهران في إيران. ينظر: جريدة العراق، العدد الثاني والخمسين، بغداد، ٣١ تموز ١٩٢٠.

(٨٥) عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقيّة في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠، ص٤٣.

(٨٦) مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، المصدر السابق، ص٥١-٥٣.

(٨٧) مجبل آل فرعون: هو عمّ فريق مزهر آل فرعون صاحب كتاب (الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة سنة ١٩٢٠ ونتائجها) وهو أحد شيوخ عشيرة آل فتلة وأحد رجال ثورة ١٩٢٠.

(٨٨) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٩٢-١٩٣؛ عباس علي، المصدر السابق، ص٩٨-١٠٠؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٧٤-١٨٥؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٧١.

(٨٩) مذكّرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٦-٣٩.

(٩٠) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٦٣-١٦٤.

(٩١) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

(٩٢) مذكّرات برترام توماس-الحاكم السياسيّ البريطانيّ في منطقة الناصريّة - العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٢٣-١٢٤.

(93) Elizabeth Burgoyne(ced)., Gertrade Beell from Her personal papers 1914 – 1920، London، Ernest Benn Limited، 1961، p.182.

(٩٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص٩٥؛ مذكّرات السيد محمد علي كمال الدين - من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص١٢١؛ أمّا عبد الشهيد الياسري فذكر في كتابه (البطولة في ثورة العشرين، ص١٣٨) أنّ شعلان أبا الجون اجتمع مع عبد الواحد الحاج سكر في النجف، أمّا علي البازركان فذكر في كتابه (الوقائع...، ص١٤٦) أنّ الجون اجتمع مع حزبه (حرس الاستقلال).

(٩٥) كان الشيرازيّ ممتعضاً لعدم نجدة عشائر السماوة وتركهم وحدهم في ساحة القتال يواجهون أعتى قوّة عسكريّة في ذلك الوقت. ينظر: عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٩٦) عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأوّل، مطبعة العرفان، صيدا (لبنان)، ١٩٣٥، ص١٠٩؛ عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢، ص١٥٤.

(٩٧) ل. ن كوتلوف، ثورة العشرين الوطنيّة التحرّرية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، الطبعة الثالثة، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨٦.

(٩٨) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٨٥. كانت صحف الثوّار آنذاك تطالب كذلك بإطلاق سراح المنفيّين وإرجاعهم إلى بلادهم. ينظر: جريدة الفرات، العدد الخامس، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٨ تشرين الأوّل ١٩٢٠.

(٩٩) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(١٠٠) جريدة لواء الاستقلال، فتوى الجهاد التي أذاعها الحائري (من سجل الثورة)، العدد ١٠١٧، السنة الرابعة، بغداد، ٢ تمّوز ١٩٥٠؛ محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٩٣؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٠٦؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٧٤؛ كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص١٥٣.

(١٠١) عبد الله الفيّاض، المصدر السابق، ص٣٠١.

(١٠٢) ذُكِر في أحد المصادر أنّ الذي اجتمع مع زعماء العشائر هو القائد العسكري البريطاني الكابتن (مان). ينظر: عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(١٠٣) مذكّرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص١٣-١٤.

(١٠٤) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٢١٦-٢١٧؛ كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص١٦٠-١٦٢؛ عبد الله الفيّاض، المصدر السابق، ص٣٠٩.

(١٠٥) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٩١.

(١٠٦) محمد الخالصي، بطل الإسلام...، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(١٠٧) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٩١.

(١٠٨) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٨؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٤٥-١٥٢.

(١٠٩) ألبرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطانيّ، ترجمة هاشم صالح التكريتيّ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص١٦٧.

(١١٠) صفحات من مذكّرات عبد الحميد الزاهد - أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١.

(١١١) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٩٣-٢٩٤.

(١١٢) تحسين العسكري، مذكّراتي عن الثورة العربيّة والعراقيّة، الجزء الثاني، مطبعة العربي، النجف، ١٩٣٨، ص١٧٩-١٨١؛ كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.

(١١٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٤٧؛ مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، المصدر السابق، ص ٥٩.

(١١٤) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٩٤.

(١١٥) مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، المصدر السابق، ص٦٠.

(١١٦) مذكّرات السيد هبة الدين الشهرستاني، المجلّد الثاني (مخطوطة)، مكتبة الجوادين العامّة، بغداد، ص ٥٤؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٤٧–٢٤٨.

(١١٧) مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، المصدر السابق، ص٦١.

(١١٨) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٤٨.

(١١٩) محمد حسن آل طعمة، ثوّار كربلاء يشكّلون حكومة محليّة في كربلاء، جريدة المجتمع، العدد ١٢١، ٢٩حزيران ١٩٧١.

(١٢٠) عبد الله الفيّاض، المصدر السابق، ص٣١١–٣١٢.

(١٢١) عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنيّة في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٠، ص١٢١.

(١٢٢) ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كليّة التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ١٩٩٩، ص٤٧؛ كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص١٦٣.

(١٢٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٩٥.

(١٢٤) مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(١٢٥) عبد الله الفيّاض، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(١٢٦) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٦٩-٢٧٠.

(١٢٧) عبّاس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(١٢٨) عبد الله الفيّاض، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(١٢٩) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٥٩.

(١٣٠) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٦.

(١٣١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٦؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين...، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٤؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٣٠٥.

(١٣٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٦-٣٠٧؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين...، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(١٣٣) كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص١٧٢–١٧٤.

(١٣٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٧١.

(١٣٥) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٥.

(١٣٦) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، المصدر السابق، ص ٣٥٥– ص٣٥٦؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٧-٣٠٩.

(١٣٧) Elizabeth Burgoyne)ed ،(.Op.cit ،.p.١٤٨-١٤٠.

(١٣٨) علي البازركان، المصدر السابق، ص١٩٨.

(١٣٩) كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص١٧١؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٣١٤-٣١٦.

(١٤٠) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيّة الكبرى، المصدر السابق، ص١٨٤–١٨٨.

(١٤١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٣١٧-٣١٨.

(١٤٢) سقطت حكومة الملك فيصل في دمشق بعد معركة (ميسلون) التي جرت ما بين القوّات السورية بقيادة (يوسف العظمة) وزير الدفاع، والقوّات الفرنسية بقيادة الجنرال (غورو) في ٢٤ تمّوز ١٩٢٠ وقتل في هذه المعركة يوسف العظمة. للمزيد من التفاصيل عن أسباب وأحداث ونتائج هذه المعركة ينظر: ساطع الحصري (أبو خلدون)، يوم ميسلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، بلا تاريخ.

(١٤٣) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٩٥.

(١٤٤) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٨٣؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٩٦.

(١٤٥) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٩٧

(١٤٦) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(١٤٧) علي البازركان، المصدر السابق، ص١٦١.

(١٤٨) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٤٨-٣٥٠؛ كاظم المظفّر، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(١٤٩) أغا بزرك الطهراني، هديّة الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازيّ، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ(١٩٦٦ م)، ص٦.

(١٥٠) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٥٢-٣٥٣؛ كامل سلمان

الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠، الطبعة الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥، ص٢٨٥.

(١٥١) علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٩٩؛ سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص٦٣.

(١٥٢) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدّد الشيرازيّ، طهران، ١٤١٢هـ (١٩٩١م)، ص١٩٠.

(١٥٣) خضر عباس الصالحي، شاعريّة أبي المحاسن، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥، ص٧٩-٨١.

(١٥٤) إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقيّ، بغداد، ١٩٦٨، ص٨٥؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٣٦٤.

المصادر والمراجع

- أوّلاً/ الوثائق البريطانيّة المنشورة:
- *ثانياً/ المخطوطات:

(٥) محمد الخالصي، بطل الإسلام- سيرة حياة والد، محفوظة لدى مكتبة الكاظميّة العامّة، بغداد.

(٦) مذكّرات الشيخ محمد الخالصي، مخطوطة، مكتبة الجوادين العامّة، بغداد.

(٧) محمد رضا الشبيبي، ثورة النجف ضدّ الاستعمار البريطانيّ 1918-1917، (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامّة، بغداد.

(٨) هبة الدين الشهرستاني، مذكّرات السيد هبة الدين الشهرستاني، المجلّد الثاني (مخطوطة)، مكتبة الجوادين العامّة، بغداد.

- ثالثاً/ الرسائل والأطاريح الجامعيّة:

(٩) ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-1917، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

- **رابعاً/ كتب المذكرات العربيّة والمُعرّبة:**

(١٠) برترام توماس، مذكّرات برترام توماس - الحاكم السياسيّ البريطانيّ في منطقة الناصريّة - العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

(١١) عبد الحميد الزاهد، صفحات من مذكّرات عبد الحميد الزاهد – أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

(١٢) عبد الرسول تويج، مذكّرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

(١٣) عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقيّة في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠.

(١٤) مان (الكابتن)، مذكّرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

(١٥) محمد علي كمال الدين، مذكّرات السيد محمد علي كمال الدين – من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.

(١٦) محمد مهدي كبة، مذكّراتي في صميم الأحداث ١٩١٨–1958، الطبعة الأولى، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1965.

• **خامساً/ الكتب العربيّة والمُعرّبة:**

(١٧) إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقيّ، بغداد، ١٩٦٨.

(١٨) آرنولد ويلسن، الثورة العراقيّة، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار

الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

(١٩) أغا بزرك الطهراني، هديّة الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازيّ، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ (١٩٦٦ م).

(٢٠) ألبرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطانيّ، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.

(٢١) تحسين العسكري، مذكّراتي عن الثورة العربيّة والعراقيّة، الجزء الثاني، مطبعة العربي، النجف، ١٩٣٨.

(٢٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدّسة - قسم كربلاء، الجزء الأوّل، الطبعة الأولى، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٦م (1386هـ).

(٢٣) حسن الأسدي، ثورة النجف على الانكليز، دار الحريّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.

(٢٤) حسن شبر، تاريخ العراق السياسيّ المعاصر - التحرّك الإسلاميّ ١٩٠٠-١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠.

(٢٥) خضر عباس الصالحي، شاعريّة أبي المحاسن، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥.

(٢٦) ساطع الحصري (أبو خلدون)، يوم ميسلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، بلا تاريخ.

(٢٧) سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطانيّ، الجزء الأوّل، مطبعة منين، بغداد، ١٩٩٠.

(٢٨) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر

والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠.

(٢٩) عبّاس علي، زعيم الثورة العراقيّة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٠م (١٣٦٩هـ).

(٣٠) عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤.

(٣١) عبد الله الفيّاض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.

(٣٢) عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلاميّة في العراق - الجذور الفكريّة والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، الدار العالميّة، بيروت، ١٩٨٥.

(٣٣) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢.

(٣٤) عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢.

(٣٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسيّ الحديث، الجزء الأوّل، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٤٨.

(٣٦) الثورة العراقيّة الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥.

(٣٧) العراق في دورَيْ الاحتلال والانتداب، الجزء الأوّل، مطبعة العرفان، صيدا (لبنان)، ١٩٣٥.

(٣٨) عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنيّة في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٠.

(٣٩) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥.

(٤٠) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦.

(٤١) عبود جودي الحلّي، الأدب العربيّ المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى إعلان ثورة تمّوز ١٩٥٨ - اتّجاهاته وخصائصه الفنيّة، الطبعة الأولى، كربلاء، ٢٠٠٤.

(٤٢) علي البازركان، الوقائع الحقيقيّة في الثورة العراقيّة، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤.

(٤٣) علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيّات، الجزء السابع، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٩٥٥.

(٤٤) علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهليّة، بغداد، ١٩٦٣.

(٤٥) علي الوردي، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأوّل، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.

(٤٦) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة في ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥.

(٤٧) فيليب ويلارد آيرلاند، العراق - دراسة في تطوّره السياسيّ، ترجمة جعفر خياط، دار الكشّاف، بيروت، ١٩٤٩.

(٤٨) كاظم المظفّر، ثورة العراق التحرّرية عام ١٩٢٠، الجزء الأوّل، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩.

(٤٩) كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠، الطبعة

الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥.

(٥٠) كوتلوف (ل. ن)، ثورة العشرين الوطنيّة التحرّرية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، الطبعة الثالثة، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٥.

(٥١) لودر (ج)، القول الحقّ في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيّد العظم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥.

(٥٢) محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكريّة ومواقفه السياسيّة، الطبعة الأولى، مؤسّسة الفكر الإسلاميّ، بيروت، ٢٠٠٢.

(٥٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ).

(٥٤) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥.

(٥٥) محمد علي كمال الدين ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات من الثورة العراقيّة لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١.

(٥٦) محمد مهدي البصير، تاريخ القضيّة العراقيّة، الجزء الأوّل، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٤.

(٥٧) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر خياط، تقديم عبد الحميد العلوجي، دار الحرّية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.

(٥٨) فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار

الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

(٥٩) مكتب منابع الثقافة الإسلاميّة، كربلاء المقدّسة تفجّر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م).

(٦٠) مير بصيري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.

(٦١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدّد الشيرازيّ، طهران، ١٤١٢هـ (١٩٩١م).

(٦٢) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسيّة والفكريّة والاجتماعيّة للحركة القوميّة العربيّة (الاستقلاليّة) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤.

(٦٣) يوسف كركوش الحلّي، تاريخ الحلّة، القسم الأوّل، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٦٥.

• سادساً: المصادر باللغة الانكليزيّة:

(64) Elizabeth Burgoyne(ced)., Gertrade Beell from Her personal papers 1914–1920، London، Ernest Benn Limited، 1961.

• سابعاً/ الصحف والمجلّات:

* **الصحف:**

(٦٥) العراق، العدد الثالث، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠.

(٦٦) العدد الثاني والخمسين، بغداد، ٣١ تموز ١٩٢٠.

(٦٧) الفرات، العدد الخامس، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠.

(٦٨) لواء الاستقلال العدد ١٠١٧، السنة الرابعة، بغداد، ٢ تمّوز ١٩٥٠.

(٦٩) المجتمع، العدد ١٢١، ٢٩حزيران ١٩٧١.

* **المجلّات:**

(٧٠) الاقتصاد، العدد السابع والخمسون، بغداد، ٢٧ حزيران، ١٩٣٥.

(٧١) رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٣٧هـ (١٩٥٣م).